بانوراما الظهور المهدوي: من الإرهاصات إلى مقدمات الظهور

بناءً على ما تقدم في الحلقة السابقة من برنامج بانوراما الظهور المهدوي، والتي تناولت مرحلة الإرهاصات ومرحلة العلامات الحتمية إجمالًا، تنتقل هذه الحلقة لتسليط الضوء على المرحلة الثالثة: **مرحلة مقدمات الظهور**.

تتداخل هذه المراحل معًا؛ فالعلامات الحتمية متجذرة في الإرهاصات، ومقدمات الظهور ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعلامات الحتمية في تسلسل إلهي دقيق.



التوقيع الأخير.. غلق باب المشاهدة ومعيار المدعين

قبل الدخول في تفاصيل مقدمات الظهور، يُستذكر التوقيع الأخير الصادر عن الناحية المقدسة إلى السفير الرابع علي بن محمد السمري رضوان الله عليه، والذي يؤسس لقاعدة ذهبية في عصر الغيبة التامة (الكبرى):

«بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيَّ أَعْظَمَ اللّٰهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ما بَيْنَكَ وَبَيْنَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ فَاجْمَعْ أَمْرَكَ وَلَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ يَقُومُ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْرًا وَسَيَأْتِي جَوْرًا وَسَيَأْتِي شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ أَلَا فَمَنِ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيانِيّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَاذِبٌ مُفْتَرٍ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

[تمّ الالتزام بالمصدر]

الخسوف والكسوف.. ميزان العلامة الحتمية مقابل الظاهرة الفلكية

انتشرت شائعات حول خسوف القمر وكسوف الشمس في شهر رمضان كعلامات للظهور.
يضع المصدر ميزانًا دقيقًا للتفريق بينهما:

	الظاهرة الطبيعية المتكررة	العلامة المهدوية الحتمية
سنة الحدوث	سنة قمرية فردية (مثل 1445 هـ).	سنة قمرية زوجية (سنة العلامات).
التوقيت الزمني	الخسوف في منتصف الشهر، والكسوف في آخره (تسلسل فلكي معتاد).	اختلال فلكي كامل؛ كسوف الشمس في وسط الشهر، وخسوف القمر في آخره (عندها يسقط حساب المنجمين).
الرؤية المكانية	لا يُريان في منطقة الظهور (الشرق الأوسط). الخسوف نهاري يُرصد بالأجهزة فقط.	ظاهرة مشهودة بالعين المجردة في كامل منطقة الظهور.

الشرارة السماوية: البداية من الملأ الأعلى

الدولة القائمية تجمع في إدارتها بين عالم الغيب وعالم الشهادة. بدايات مقدمات الظهور تنطلق بقرار في الملأ الأعلى (بومضة من حديث الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه):



المكان السماوي: مَلَك يجلس على العرش فوق البيت المعمور (في السماء الرابعة، ومظهره الأرضي الكعبة).

الزمان السماوي: ليلة الجمعة، ومع طلوع الفجر.

النداء بالوعد: عند الزوال، يطالب النبي الأعظم صلواتُ اللهِ عليه وآله ربه بالوعد:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

مشهد الاصطفاء: تُنصب منابر من نور للنبي الأعظم محمد، وأمير المؤمنين علي، والحسن، والحسين صلواتُ اللهِ عليهم. وتُفتح أبواب السماء.

الاستجابة: يسجدون ويستغضبون الله لانتهاك حريمه، فيفعل الله ما يشاء إيذانًا ببدء الأمر.

الانتظار على صعيد الحجاز.. اللقاء تحت شجرة السَّمُرة

على صعيد الأرض الموازي للملأ الأعلى، تبدأ حركة إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه في الحجاز خفيةً:

اللقاء المكتوم: يأتيه جبرائيل في هيئة رجل من قبيلة كَلْب، يسأله عن جلوسه في الحر.

وقت التحرك: ينتظر الإمام دخول العشاء ليخرج في أثره إلى مكة، متجنبًا حرارة النهار (سنة الظهور شديدة الحرارة والمطر).

وسيلة النقل الإعجازية: يأتيه جبرائيل بفرس يُقال له البُراق (إشارة لوسيلة نقل تفوق تقنيات العصر).

الوجهة المقدسة: يتجه الإمام إلى جبلِ رَضْوَى، ثم ثم موقع ذي طُوَى، المذكورة في دعاء الندبة:

«لَيْتَ شِعْري أَيْن اسْتقَرَّتْ بِكَ النَّوى، بَلْ أَيُّ أَرْض تُقِلُّكَ اَوْ ثَرى، اَبِرَضْوى اَوْ غَيْرِها اَمْ ذي طُوى»

[تمّ الالتزام بالمصدر]



بانوراما الظهور المهدوي - حلقة 4

العهد المنشور والنداء الأول في المسجد الحرام

في مواضع (رضوى/ ذي طوى)، يكتمل الدعم السماوي للإمام صلواتُ اللهِ عليه تمهيدًا للدخول العلني:



كتابة العهد: يأتي النبي الأعظم وأمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليهما وآلهما لِكتابة عهد منشور يقرأه الإمام على الناس حين ظهوره (وهو النصر المطلوب في دعاء الفرج: يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ... اكْفِياني فَإِنْكُما كافِيانِ، وَانْصُراني فَإِنْكُما ناصِرانِ).

النداء الممهِّد: يدخل الإمام مكة المكرمة. يقوم رجل من أقربائه لطلب النصرة، فيرفضه الناس وينقلبون ضده.



النداء المباشر ومحاولة الاغتيال: يقوم الإمام بنفسه مصرحًا: أيّها الناس، أنا فلان بن فلان، أنا أنا ابن نبي الله... ان نبي الله... أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبي الله، فيهجم الناس لقتله في المسجد.

حائط الصد الأول.. تشكيل الأمة المعدودة

حينما يهجم أهل مكة لقتل إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه، تتدخل العناية الإلهيةً مباشرةً عبر تشكيل حائط بشري مفاجئ لحمايته:



سر التجمع: بقية المدافعين هم من أطراف الناس ومن بِلدان وشتات مختلف. لا يعرف بعضهم بعضًا، ولم يتواعدوا مسبقًا، بل اجتمعوا فجأة على ميعاد واحد مع إمام زمانهم صلواتُ اللهِ عليه.

المدافعون (الأمة المعدودة): يقوم 300 ونيِّف (يزيد على 313) فيشكلون درعًا يمنع الناس من قتل الإمام.

عصائب العراق (النواة الصلبة): يبرز يبرزء من بين هذا الحائط البشري 50 رجلاً من أهل الكوفة (العراق).

قَزَع كقَزَع الخريف.. كيف يجتمع الأنصار؟ (1/2)

يصف الإمام الباقر صلواتُ اللهِ عليه كيفية قدوم هؤلاء الأنصار إلى مكة المكرمة في صور بلاغية دقيقة:



التركيبة العددية:

313 رجلاً، وتضم هذه النواة المخلصة 50 امرأة قريبات جدًا من إمام زماننا.

طبيعة التجمع المباغت:

شبّههم الإمام بـ قزع الخريف (الغيوم المتناثرة في الشرق الأوسط أواسط الخريف).
يأتون فُرادى أو في مجموعات صغيرة جدًا، ثم تلتصق وتتلبد فجأة في ساعة واحدة دون ميعاد مسبق.

السر الإلهي للجمع:

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

فاستبقوا الخيرات.. الولاية تلغي تضاريس الجغرافيا (2/2)

ما هو المحرك الذي يجلب الأنصار من أقاصي الأرض إلى مكة في ساعة واحدة؟ يجيب الإمام الباقر صلواتُ اللهِ عليه عبر الآية:

﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَاتِۚ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]



الخيرات هي الولاية: السباق والمنافسة الحقيقية هي التمسك طوال العمر بولاية الحجة بن الحسن صلواتُ اللهِ عليه والموت عليها.





المخاطبة القلبية تلغي المسافات:
الجغرافيا لا تحول بين المؤمن وأئمته. المخاطبة الدائمة بالزيارة واستشعار الحضور (أشهد أنك تسمع كلامي...) هي مضمار السباق.
من يفز في هذا المضمار القلبي، يُنقَل جسديًا بقوة إعجازية لنصرة الإمام.

المفتقدون ليلًا والسائرون في السحاب نهارًا

يوضّح الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه للمفضل بن عمر طبيعة انتقال الأصحاب إلى مكة في مرحلة مقدمات الظهور:



المفتقدون ليلاً: أشخاص يفتقدهم أهلهم من فُرُشهم ليلاً دون أثر، ليصبحوا صباحًا في مكة (عجازي بطي الأرض إثر تفعيل الإمام لولايته التكوينية).





السائرون في السحاب نهارًا:
قسم يُسافر نهارًا عبر وسائل النقل الجوية، ويُعرف أحدهم باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه (استخدام واضح لجوازات السفر والوسائل الطبيعية قبل المعاجز الكبرى).

ميزان الإيمان:
يؤكد الإمام أن السائرين في السحاب نهارًا هم الأعظم إيمانًا وفقًا للرواية.

الفصائل النخبوية المُلبّية للنداء السماوي

عند انطلاق شرارة الخروج، ينادي منادٍ من السماء بقطع مدة الجبارين، فتلتحق بالإمام فصائل نخبوية محددة:



هيكلية جيش الإمام: من العِدَّة إلى العَقْد

يُفصِّل الإمام الجواد صلواتُ اللهِ عليه لعبد العظيم الحسني تشكيل جيش الظهور عبر خطوتين أساسيتين لا غنى عنهما:



العدَّة (النواة الأولى)

العدد: 313 رجلاً (بعِدَّة أهل بدر).

الدور: يطوي الله لهم الأرض، وهم النواة المخلصة والأساس الذي يظهر به أمر الإمام.

العقْد أو الحَلْقَة (الجيش الحصين)

العدد: 10,000 رجل.

الدور: سُمِّوا بالحَلْقَة لأنهم يحيطون بالإمام ويدورون حوله كالسور الحصين.

بمجرد اكتمال هذا العقد، يخرج الإمـــام بإذن الله (ذلك يوم الخروج).

القربان الأخير والحجة البالغة.. مقتل النفس الزكية

في خطوة تمثل علامة حتمية ومقدمة ظهور معًا، يتداول الإمام صلواتُ اللهِ عليه مع الـ 313 في ذي طوى حقيقة الرفض الرفض المكي المبيت لهم، ويقرر إلقاء الحجة النهائية:

ساعة الصفر:

يخبر الإمام أصحابه بصدق توقعه لعدائهم، ويقرر الخروج الفوري من عقبة طوى باتجاه المسجد الحرام مصحوبًا بحماة حريمه.

الرد الدموي:

ما إن يتلو الفتى الرسالة، حتى يثبوا إليه فيذبحوه ذبحًا بين الركن والمقام (في 25 ذي الحجة).

المبعوث والرسالة:

يُرسل فتىً من أصحابه لـ أهل مكة، يحمل رسالة تذكر بمظلومية أهل البيت (نحن ذرية محمد... ابتُزَّ منا حقنا...) ويطلب نصرتهم (امتداد لنداء الإمام الحسين صلواتُ الله عليه).

عهد الملائكة والكتاب الجديد ذو الخاتم الرطب

يصل الإمام صلواتُ اللهِ عليه مع جيشه إلى المسجد الحرام، لتبدأ طقوس البيعة الإلهية:



البيعة السماوية:
يكون جبرائيل وميكائيل أول من يضرب على يده ويبايعه.

صلاة الفتح:
يُصلّي عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ثم يُسند ظهره إلى الحجر الأسود، ويخطب بكلام لم يتكلّم به أحد قط.

خاتم رطب:
يكون الكتاب مختومًا بخاتم رطب، دلالة على جدّة التشريعات وتفاصيل الإدارة المكتوبة في ساعتها.

الكتاب الجديد:
يقوم النبي الأعظم وأمير المؤمنين صلواتُ الله عليهما وآلهما بستا سمُرات بدفع كتاب جديد للإمام (وهو شديد على العرب).

المبايعون البشر: يبايعه الـ 300 وقليل جدًا من أهل مكة.

مواريث النبوة والراية المغلَّبة

يتوّج إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه خروجه بارتداء مواريث الأنبياء ورفع الراية العظمى:

المواريث المقدسة: يعتّم بعمامة رسول الله السَّحاب، يرتدي درعه السابغة، ويتقلّد سيفه ذو الفقار.

الراية المُغَلَّبَة: يهز الإمام راية رسول الله وينشرها فتتزلزل الأرض.

سر الراية العظمى:
هي الراية التي نشرها أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه يوم الجمل، فزلزلت الأرض تحت أقدام الأعداء حتى استسلموا. وحين سُئل رفعها في صفين، رفض قائلًا للإمام الحسن صلواتُ الله عليه: إن للقوم مدة يبلغونها، وإن هذه راية لا ينشرها بعدي إلا القائم صلواتُ الله عليه.



هكذا تتضافر الإرهاصات والعلامات لتبلغ ذروتها في يوم الخروج العظيم.